

نَبِيٌّ بَرَكْتَ اللَّهُ بِهِ الْمَفْتَرِي
فِيمَا نَسَبَ إِلَيْكَ الْأَصْلَ فِي الْحَسَنِ الْإِسْعَرِي

تَصْنِيفُ نَاصِرِ السَّنَةِ حُجَّةِ الْحِفَاطِ مَوْزَخِ الشَّامِ
أَبِي الْقَاسِمِ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ بَزْهَبَةَ اللَّهِ
ابْنِ عَسَاكَرِ الدَّمَشَقِيِّ
الْمُتَوَفَى سَنَةَ ٥٧١ هـ

الطبعة الأولى : القديس بيشق ١٣٤٧ هـ

الطبعة الثانية : دار الفكر بيشق ١٣٩٩ هـ

عن نسخة المرحوم السيد عبد الباقي الشافعي البزاز الري
ونسخة المرحوم الفقيه في الكسنة
والنسخة النورية في القاهرة مع المقابلة بنسخة المرحوم الشيخ العاصم



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث
رحمة للعالمين وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين .

وبعد : فإن كتاب (تبين كذب المفتري) للإمام الحافظ المؤرخ أبي
القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ، المشهور بابن عساكر ، المتوفى سنة ٥٧١
هـ ، يعتبر من أمهات الكتب المهمة ، التي ماتزال المكتبة العربية بحاجة
إليها .

ولقد وفقني الله ، بمنه وكرمه ، إلى تحقيق هذا الكتاب ، وإخراجه
بطبعته الأولى سنة ١٣٤٧ هـ ، وكان للعلامة المرحوم الشيخ محمد زاهد
الكوثري ، العالم المحقق ، الفضل الأول في إخراج هذا الكتاب وتحقيقه . . .
جزاه الله خير الجزاء ، وجعله مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين ؛
كما كان لجدي العلامة المرحوم السيد عبد الباقي الحسني الجزائري الفضل
الكبير ، بمساعدتي بتقديمه نسخته القيمة ، رحمه الله تعالى ، وأجزل له عن
العلم والعلماء ، المثوبة والأجر .

ولقد نفذت نسخ هذه الطبعة الأولى ، في مدة يسيرة ، وظلت المكتبة
العربية متعطشة إلى توفير هذا الأثر النفيس من آثار الإمام الحافظ بن
عساكر ، أمداً طويلاً . . . إلى أن اتجهت الهمة إلى إعادة طبعه ونشره في بلد
المؤلف : (دمشق) ؛ فاضطلعت بهذا الأمر : (دار الفكر بدمشق) بالتعاون
مع الأخوين الأستاذ محمد مطيع الحافظ والأستاذ رياض المالح . وقامت

بتصحيح الأخطاء المطبعية للطبعة السابقة ، وقدمت للكتاب بترجمة لكل
من العلامة المحقق الشيخ محمد زاهد الكوثري ، وللعلامة المرحوم السيد عبد
الباقي الحسني الجزائري . . .
فلهم جميعاً الشكر ، وأسأل الله تعالى لهم مزيداً من الهمة والتوفيق
لخدمة تراثنا العربي الاسلامي ، ونشر كنوزه ونفائسه من جديد .

حسام الدين القدسي

الكوثري العالم المحقق

هو محمد زاهد بن الحسن بن علي الكوثري ، الجركسي ، الحنفي ،
الفقيه ، المحدث ، المتكلم ، المؤرخ ، الأديب .

ولد رحمه الله في قرية الحاج حسن أفندي من أعمال دوزجة بشرقي
القسطنطينية في ٢٧ أو ٢٨ شوال سنة ١٢٩٦ هـ .

تلقى مبادئ العلوم من شيوخ دوزجة وغادرها سنة ١٣١١ هـ للآستانة ،
ونزل في مدرسة دار الحديث وطلب العلم في جامع الفاتح على الشيخ إبراهيم
حقي الأييني ، ثم على الشيخ علي زين الدين الألصوني ، ونال الشهادة
العالمية سنة ١٣٢٥ هـ ، ثم اشتغل بالتدريس في جامع الفاتح إلى أوائل الحرب
العالمية الأولى ، ولما قام الاتحاديون غادر الآستانة فوصل الاسكندرية سنة
١٣٤١ هـ ثم سافر إلى القاهرة . ثم رحل رحلته الأولى إلى الشام ، فوصل دمشق
حيث مكث فيها ما يزيد على سنة ، ثم عاد إلى مصر . ثم رحل الرحلة الثانية
إلى الشام سنة ١٣٤٧ هـ وأقام بدمشق ما يقارب السنة ، وعاد إلى مصر سنة
١٣٤٨ هـ ، ثم التحق بدار المحفوظات المصرية لتعريب الوثائق التركية . وفي
هذه الفترة أحضر أسرته حيث رآها لأول مرة منذ مغادرته الآستانة .

وبقي في القاهرة إلى أن توفاه الله بعد ظهر الأحد ١٩ ذي القعدة سنة
١٣٧١ هـ ، وصلي عليه قبل ظهر الاثنين ٢٠ منه في الجامع الأزهر ، وأم الناس
الشيخ عبد الجليل عيسى ، ودفن في قرافة الامام الشافعي .

كان رحمه الله ذا ذاكرة فذة في حفظ الأسماء ، ولا سيما معرفته
واطلاعه على المخطوطات النادرة في الآستانة ومصر والشام ، وأصبح حجة في
علم الرجال ، وجمع إلى براعته في الحديث ورجاله ، مهارة فائقة في علم
الكلام وتنزيه الله سبحانه وتعالى ، كما كان أستاذ العصر في علمي الأصول
والفقه . وكانت عبقرية المترجم في سرعة رده وحضور ذهنه في كل مايوجه
إليه من أسئلة أثناء المحاورات العلمية .

وكان رحمه الله في زهده مثلاً حياً لاسمه زاهد ، وكان في عفاه مترفعاً عن الدنيا وعن أهلها ، عرض عليه أستاذان جليلان من أساتذة الجامعة ، هما الشيخ أبو زهرة والشيخ الخفيف ، أن يلقي بعض الدروس بالجامعة ، فاعتذر ، ولما سئل عن ذلك أجاب : إن هذين الفاضلين عرضا معارضاه لاطمئنانهما إلى أنني سأقوم بواجب التدريس كما ينبغي ، وصحتي لا تسمح لي بذلك الآن ، ولا أستحل لنفسي ، وقد أوشك الأجل على الانتهاء ، أن ألتزم القيام بأمر أثق بأني عاجز عنه .

وقد ظل طوال اقامته بمصر يؤلف ويدرس وينصح ويرشد ما وجد إلى ذلك سبيلاً . وكان يشير على تلامذته بطبع النافع من الكتب ونشرها . قال عنه الشيخ الجليل محمد يوسف البنوري ، أستاذ الحديث بدار العلوم الاسلامية بباكستان :

رجل جمع بين غاية سعة العلم ، والاستبحار المدهش ، ودقة النظر ، والحافظة الخارقة للعادة ، والاستحضار المحير ، والجمع بين علوم الرواية على اختلاف فروعها وشعبها ، وعلوم الدراية على تفنن مراميها ومقاصدها ، وبين رقة الشمائل ومكارم الأخلاق ، من التواضع والقناعة بالكفاف ، والورع والتقوى ، والصبر على المكاره ، وكرم النفس ، والسماحة بخزائن معارفه ، ودقائق علمه ، مع علم واسع بنوادر المخطوطات في أقطار الأرض وخزانات العالم وصدق فيه قول الله عز وجل (وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ) ، وعلى الرغم من كل حاسد أذعنت القلوب لفضله ونبله

وتحدث عنه الشيخ محمد أبو زهرة رحمه الله فقال : لا أعرف أن عالماً مات فخلاً مكانه في هذه السنين ، كما خلا مكان الإمام الكوثري لأنه بقية السلف الصالح الذين لم يجعلوا العلم مرتزقاً ولا سلماً لغاية

لقد كان رضي الله عنه عالماً يتحقق فيه القول المأثور : « العلماء ورثة الأنبياء » . وما كان يرى تلك الوراثة شرفاً فقط ليفخر به ويستطيل على

الناس ، إنما كان يرى تلك الوراثة جهاداً في اعلان الاسلام وبيان حقائقه ، وإزالة الأوهام التي تلحق جوهره فييديه للناس صافياً مشرقاً منيراً . . .

إن ذلك الامام الجليل لم يكن من المنتحلين لمذهب جديد ، ولا من الدعاة إلى أمر بدئ لم يسبق به ، ولم يكن من الذين يسمُّهم الناس اليوم بِسمة التجديد ، بل كان ينفر منهم ، فإنه كان متبعاً ولم يكن مبتدعاً .

لقد قام الكوثري بإحياء السنة النبوية فكشف عن المخبوء بين ثنايا التاريخ من كتبها ، وبين مناهج رواتها ، وأعلن للناس في رسائل دُونها وكتب ألفها سُنَّة النبي صلى الله عليه وسلم من أقوال وأفعال وتقريرات ، ثم عكف على جهود العلماء السابقين ، الذين قاموا بالسنة ورعوها حق رعايتها ، فنشر كتبهم التي دونت فيها أعمالهم ، لإحياء السنة والدين .

لقد كان الامام الكوثري عالماً حقاً ، عرف علمه العلماء ، وقليل منهم من أدرك جهاده . . . لقد عرفته في تعليقاته على المخطوطات التي قام على نشرها ، وما كان والله عجبي من المخطوط بقدر إعجابي بتعليق من علق عليه لقد كان المخطوط أحياناً رسالة صغيرة ، ولكن تعليقات الامام عليه تجعل منه كتاباً مقروءاً ، وإن الاستيعاب والاطلاع واتساع الأفق ، ليظهر في التعليق بادياً للعيان . . . كل ذلك مع طلاوة عبارة ولطف إشارة ، وقوة نقد ، وإصابة للهدف واستيلاء على التفكير والتعبير .

سعى رضي الله عنه بجده وعمله في طريق المعالي ، حتى صار وكيل مشيخة الاسلام في تركيا ، ولم يفرط في مصلحة . . .
لقد مضى إلى ربه صابراً شاكراً حامداً كما يمضي الصديقون الأبرار ، فرضي الله عنه وأرضاه .

مؤلفاته : ذكر الأستاذ أحمد خيرى مؤلفاته فذكر ٥١ مؤلفاً وذكر مقدمه وعلق عليه من الكتب النافعة ٦٣ ، وله مقالات نافعة نشرت في مجلد خاص .
مصادر ترجمته : مقدمة كتاب : مقالات الكوثري طبع بحمص سنا ١٣٨٨ هـ ، معجم المؤلفين ٤/٨٠ ، الأعلام ٦/٣٦٣ ، مجلة الثقافة عدد ٢٥ آب ١٩٥٢ .

السيد عبد الباقي الحسني الجزائري

عبد الباقي بن محمد السعيد بن السيد محي الدين الجزائري الحسني ، هو ابن أخي الأمير عبد القادر الجزائري ، هاجر مع والده من عنابه . ولد رحمه الله سنة ١٢٦٧ هـ ، ونشأ في حب طلب العلم وملازمة العلماء ومجالستهم ، وحضر على الأمير عبد القادر ، وقرأ على الشيخ محمد الطنطاوي وغيره من علماء دمشق ، كان عالماً فاضلاً فقيهاً في مذهب المالكية ، لطيف المعاشرة ، حسن السيرة ، جمع كثيراً من الكتب النفيسة ، توفي رحمه الله سنة ١٣٣٥ هـ .

ترجمته في منتخبات التواريخ لدمشق تأليف محمد أديب تقي الدين

الحصني ج ٧٥٦/٢

مقدمة الطبعة الأولى



أما بعد حمد الله على آلائه والصلاة والسلام على صفوة أنبيائه سيدنا محمد وآله وأصحابه فقد كان وقع يدي من خزانة جدي المرحوم السيد عبد الباقي الحسيني الجزائري مفتي المالكية بدمشق أعلى الله مقامه في الجنان أصل وثيق من هذا الكتاب فاستعرضته بجملة فاستقبلني فيه من سيرة أبي الحسن الأشعري - إمام أهل السنة غير مزاحم - والدفاع عنه ، ومن تراجم صحبه وأتباعه ، ومن تاريخ علم الكلام وأطواره - والامة لاجرم في حاجة الى تواريخ علومها - ما أهجز في ضميري أن من حق العلم علينا أن نبعث مثل هذا الكتاب حيا .

استطلعت في ذلك رأي استاذنا الشيخ محمد زاهد الكوثري فأنشرح صدره وذكر لي كلمة ابن السبكي في هذا الكتاب : كل سني لا يكون عنده كتاب التبيين لابن عساكر فليس من أسر نفسه على بصيرة « وكلمة ابن ابي الحجاج الاندلسي في فهرسته : لو لم يكن للحافظ ابن عساكر من المنة على الأشعري الا هذا الكتاب لكن به » فالتفت النية على اخراجه للناس بيد ان يدا شلاه كانت اتلفت من

هذا الاصل الباقي صدره (١) فسألت استاذنا المذكور ارشادي الى نسخة نستعما فأخبرني بأنه كان اطالع على نسخة قديمة منه في خزانة شيخ الاسلام فيض الله افندي في الآستانة ، وقبل ان نكتب الى هناك رأيت عند المرحوم نور الدين بك مصطفى في القاهرة نسخة قديمة ايضاً من هذا الكتاب وينبأ أنا اخفص مانحن مضطرون الى استنساخه منها اذ عثرت على نقص فيه فاستوفيناه من نسخة الآستانة ، وكنت وقفت في دار الكتب السلطانية المصرية على جزء ملخص من الكتاب مطبوع في الغرب (٢) فلما اعتزمت النشر رجوت من حضرة صاحب السعادة الاستاذ المحقق أحمد باشا تيمور - اطال الله بقاءه - السماح لنا بمعارضة نسختنا بهذا الجزء من خزائنه الزاهية فتكرم بارساله مصحوباً بقطعة مخطوطة من مختصر آخر للكتاب فأحمدنا عنايته فيما يوجه البنا من أشعة ضوء خزائنه اللامع وما يوردنا من منهل عليه الصافي .

(١) من عادة الحشوية ان يترصدوا الفرص لافناء امثال هذه الكتب اما بحرقها علاناً يوم يكون لهم شوكة وسلطان او بسرقتها من دور الكتب او بوضع مواد متلفة فيها ، واما بتشويها بطرح ما يخالف عقولهم منها عند نسخها او بالكشط والشطب في نسخها الاصلية ... وكتابنا هذا كان حظه من النوع الثالث من قنون احتياهم ، ولكن ابى الله الا ان يظهر الحق فلم تأكل هذه المادة غير اوله .

(٢) طبع في ليدن عام ١٨٧٨ للميلاد ، وهو في ١٦٥ صفحة بقطع الربع الصغير ، منها ٨٦ صفحة ترجمة للأصل باللغة الافرنسية باعثناء م . ا . ف مهن . وقد وقع فيه من الاخطاء ما سنجعله من حجبنا على من اقتن بهم وعدم بزعمه مضرب المثل في العناية بما ينشرون من آثار العرب وهم بعد لم يحذقوا اللغة العربية ولن يحذقوها كأبنائها .

هذا وقد تفضل أستاذنا الكوثري - حفظه الله - بتتويج هذا الكتاب بمقدمة حافلة وتذييله بتعليقات قيمة تطلبتنا بعض مواضع منه بعد أن أسرفي بدرس حياة المصنف ونشر ما يتسع له المقام منها ومن الله التوفيق . حسام الدين القدسي



وهذه صورة صفحة من آخر الأصل الباقي الذي اعتمدنا عليه بالطبع

﴿ صفحة من حياة المصنف ﴾ (٥٠)

مولده وميلاده : ولد بدمشق أول المحرم من سنة تسع وتسعين وأربعمائة .
اسمه ولقبه : ثقة الدين ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين بن عساكر (وليس في اجداده من اسمه عساكر وانما هي تسمية اشتهرت عليهم في يبتهم ولعله من قبل أهات بعضهم على ما في ذيل الروضتين) .

بعض شيوخه ورحلاته : تفقه في حدائته بدمشق على الفقيه أبي الحسن السلمي ، وسمع فيها سنة خمس وخمسمائة باعتهاء أبيه وأخيه ضياء الدين من أبي القاسم النسيب - صاحب الفوائد العشرين - وقوام بن زياد وسبيع بن قيراط وأبي طاهر الجبال وأبي الحسن بن الموازني وطبقتهم ، وسمع بنفسه من والده وأبي محمد الاكفاني وأبي الحسن بن قيس وعبد الكريم بن حمزة . ورحل الى بغداد عام عشرين وأقام بها خمس سنين ولزم بها التفقه وسماع الدروس بالنظامية وقرأ الخلاف والنحو ، وسمع فيها ابا القاسم بن الحسين وأبا الحسين الدينوري وقراتكين بن الاسعد وأبا العز بن كادس وأبا غالب بن البناء وأبا عبد الله البارغ وقاضي المارستان محمد بن عبد الباقي الانصاري وطبقتهم . وقصد مكة فسمع عبد الله بن محمد الغزال ورزين بن معاوية العبدري . وانتقل الى المدينة فسمع بها من أبي الفتوح عبد الحلاق بن عبد الواسع بن عبد الهادي الانصاري الهروي . وتوجه الى الكوفة فسمع عمر بن ابراهيم الزيني . وعاد الى بغداد يسمع الحديث

(٥٠) عن « معجم الأدباء لياقوت » و « الروضتين وذيلها لأبي شامة »
و « رجال جامع المسانيد لأبي المؤيد الخوارزمي » و « وفیات الاعيان لابن خلکان » و « تذكرة الحفاظ للذهبي » و « طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي »
و « شذرات الذهب لابن العماد » وغيرها .

ويقراً الخلاف والفقہ ، ثم رجع الى دمشق . ورحل الى خراسان ودخل نيسابور سنة تسع وعشرين فسمع بها أبا عبد الله الفزاري وأبا محمد السندي وزاهر بن طاهر الشحامى وأخاه وحبيها وأبا المظفر العنزي . وسمع أبا عبد الله الفراوي وعبد المنعم بن القشيري وسعيد بن أبي الرجاء والحسين بن عبد الملك الخلال وطبقتهما باصبهان . ويوسف بن ايوب الهمداني الزاهد بمرو . وتميم بن أبي سعيد الجرجاني وطبقته بهراء ، وغيرهم في تبريز وميمنة وبيهق وخسروجرد وطوس وبسطام ودامغان والري وزنجبان وهمدان واسداباد وجي وبون وبوشنج وسرخس ونوقان وسمنان وأبهر وسرند وخوى وجرباذقان ومشكان وروذر اور وحلوان وأرجيش والانبار والرافقة والرحبة وماردين وماكسين والشاهجان وأبيورد . وقفل الى بغداد في سنة ثلاث وثلاثين وكتب عنه جماعة . ثم عاد الى دمشق يحدث ويحكي ويصنف الى آخر عمره . وعدد شيوخه ألف وثلاثمائة شيخ وثمانون امرأة ونيف (١) .

بعض تلامذته والآخذين عنه : سمع منه معمر بن الفاخر وأبو العلاء الهمداني وأبو سعد السمعاني والكبار ، وحدث عنه ولده القاسم وأبو جعفر القرطبي وزين الامناء ابو البركات بن عساكر وأخوه الشيخ فخر الدين وابن اخيه عز الدين النسابة وعبدالقادر الرهاوي وابو القاسم بن صصري ويونس بن محمد الفارقي الخطيب وابو نصر الشيرازي ومحمد بن اخي ابي البنان وابو اسحق ابراهيم بن الخشوعي وعبد المعز اخوه ويونس بن منصور السفياي ومحمد بن رومي الحرداني ومحمد بن غسان الحمصي والمسلم بن احمد المازني وذاكر الله الشعيري وعبد الرحمن بن راشد البيت سوائي وعمر بن عبد الوهاب البرادعي

(١) ولو رحت اذكر اشياخه الذين روى عنهم في مصنفاته لا سيما « تبين كذب المفترى » لخرجت عن حد الايجاز الذي انا بسبيل منه .

ح

وعتيق السلاني وبهاء الدين علي بن الحميري ورشدين بن المسلة وسديد الدين مكّي بن علان وخلق كثير .

محلّه في العلم والاخلاق : قال له شيخه ابو الحسن بن قبيس وقد عزم على الرحلة

اني لا ارجو ان يحيي الله بك هذا الشأن وكان كما قال ، وقال سعد الخير : ما رأيت في سن ابن عساكر مثله ، وقال ابو المواهب بن صصري : لما دخلت همدان قال لي الحافظ ابو العلاء المقري امام همدان يوماً : اي شيء فتح له وكيف بر الناس له ؟ قلت هو بعيد عن هذا كله لم يشتغل منذ اربعين سنة الا بالجمع والتصنيف والمطالعة والتسميع حتى في زهته وخلواته ، ثم قال : ما كنا نسمي ابا القاسم ببغداد الا شعلة نار من ذكائه وتوقده وحسن ادراكه ، وقال الحافظ عبد القادر : ما رأيت احفظ من ابن عساكر ، وقال ابن النجار : ابو القاسم امام الحديثين في وقته انتهت اليه الرياسة في الحفظ والاتقان والنبيل وحسن التصنيف والمعرفة التامة وبه ختم هذا الشأن ، ويخط الحافظ معمر بن الفاخر في معجمه : ثنا الحافظ ابو القاسم الدمشقي بمى وكان احفظ من رأيت من طلبة الحديث وكان شيخنا اسماعيل بن محمد الامام يفضلّه على جميع من لقيناهم قدم اصبهان ونزل في داره وما رأيت شاباً أروع ولا أحفظ ولا اتقن منه وكان مع ذلك فقيهاً اديباً سنياً جزاه الله خيراً وكثر في الاسلام مثله واني سألته كثيراً عن تأخره عن الحجى الى اصبهان فقال لم تأذن لي امي . وقال الحافظ ابو العلاء الهمداني لبعض تلامذته وقد استأذنه ان يسافر : ان عرفت استاذاً اعلم مني او يكون في الفضل مثلي فحينئذ آذن لك ان تسافر اليه اللهم الا ان تسافر الى الشيخ الحافظ ابن عساكر فانه حافظ كما يجب ، قال وسمعت شيخنا عبد الوهاب بن الامين قال : كنت يوماً مع الحافظ ابي القاسم بن عساكر وأبي سعد بن السمعاني فمشي في طلب الحديث ولقاء الشيوخ فلقينا شيخاً فاستوقفه ابن السمعاني ليقراً